

إلى متى سيصمد العالم أمام تكاثر أعداد الجياع

الجائحة أظهرت بشكل حقيقي مدى الشروخ في النظام العالمي

تتسع تحذيرات الخبراء من الآثار السلبية لمعظم الأنظمة الغذائية المتبعة من قبل الحكومات، والتي قد تخلف أعداداً أكبر من الجياع حول العالم خاصة في ظل اتساع المخاوف من موجة ثانية من الوباء. والسؤال الرئيسي المطروح اليوم هو ما مدى قدرة الزراعة ومنظومات الغذاء في المستقبل على تلبية حاجات البشر المتزايدة بطريقة مستدامة؟

فواض الغذاء في العالم بنسب مرتفعة. كما أن هذا يحدث في شتى بقاع العالم، مع توقع مستويات غير مسبوقة من انعدام الأمن الغذائي في الدول التي لهذه المشكلة التي باتت الشغل الشاغل لدوائر صنع القرار زمن كورونا. ويرجع خبراء وفاة أكثر من 132 مليون شخص بسبب الجوع في العالم خلال العام الجاري، وهو ما يزيد عن التقديرات السابقة، وبمعدل زيادة تصل إلى ثلاثة أمثال متوسط معدل الزيادة السنوية خلال الفترة التي مضت حتى الآن من القرن الحادي والعشرين.

وتواجه البشرية تحديات متضاربة حيث تؤثر جهود تكثيف الإنتاج الزراعي لمحاربة الفقر والجوع على البيئة، وبالتالي بشكل غير مباشر على مستقبل قدرة الأرض على العطاء الزراعي ما يؤدي إلى تدهور الإنتاج الزراعي في نهاية المطاف.

ويعد قطاع الزراعة من أكثر القطاعات تآثراً بتغير المناخ، وخاصة مزارعي الأسر من ذوي الحيازات الصغيرة في الدول النامية، رغم أن أنظمة الزراعة والغذاء مسؤولة عن نحو 30 في المئة من إجمالي انبعاثات الغازات الدفيئة.

وفي أسوأ السيناريوهات المتوقعة، تقول الأمم المتحدة إن حوالي 10 في المئة من سكان العالم قد لا يجدون الطعام الكافي خلال العام الحالي، وربما يزداد هذا الرقم، فهناك الملايين من البشر سيحتاجون من أشكال أخرى من انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك عدم القدرة على دفع ثمن الطعام الصحي، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالسمنة وسوء التغذية.

ومن المتوقع أن تستمر تبعات أزمة الغذاء الحالية في مناطق عدة من العالم لسنوات طويلة. فحتى في أفضل التوقعات، ترى الأمم المتحدة أن أزمة الجوع ستكون أشد من التقديرات السابقة خلال السنوات العشر المقبلة. وقد يصل عدد الذين يعانون من نقص التغذية في العالم بحلول العام 2030 إلى حوالي 909 ملايين إنسان، في حين كانت التقديرات قبل جائحة كورونا تشير إلى حوالي 841 مليون إنسان.

وبحسب تقديرات منظمة أوكسفام الخيرية الدولية، فإنه بنهاية العام الحالي سيصل عدد الأشخاص الذين يتوفون نتيجة الجوع المرتبط بتداعيات كورونا في العالم إلى 12 ألف شخص يومياً، وهو ما يزيد عن عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بالفايروس.

وترى وكالة بلومبرغ للإنشاء أن فايروس كورونا أدى إلى اضطراب سلاسل توريد المواد الغذائية والأنشطة الاقتصادية، وتقويض القدرة الشرائية للمستهلكين. وتشير بعض التقديرات إلى أن عدد الوفيات يوميا في العالم بسبب الجوع الناجم عن تداعيات جائحة كورونا سيزيد عن عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بالفايروس، ولئن كانت دول العالم الثالث أكثر تضرراً إلا أن الدول الأخرى ليست بمنأى عن ذلك.

وما يجعل الأمر غير مسبق هو أن الجوع يحصد الأرواح بينما تزداد

نيويورك - يتجه العالم إلى أزمة جوع غير مسبوقة لم يشهدها منذ عقود بعد أن عمقت أحدث التوقعات الرسمية المخاوف من عدم قدرة الحكومات على التصدي لهذه المشكلة التي باتت الشغل الشاغل لدوائر صنع القرار زمن كورونا.

ويرجع خبراء وفاة أكثر من 132 مليون شخص بسبب الجوع في العالم خلال العام الجاري، وهو ما يزيد عن التقديرات السابقة، وبمعدل زيادة تصل إلى ثلاثة أمثال متوسط معدل الزيادة السنوية خلال الفترة التي مضت حتى الآن من القرن الحادي والعشرين.

وتواجه البشرية تحديات متضاربة حيث تؤثر جهود تكثيف الإنتاج الزراعي لمحاربة الفقر والجوع على البيئة، وبالتالي بشكل غير مباشر على مستقبل قدرة الأرض على العطاء الزراعي ما يؤدي إلى تدهور الإنتاج الزراعي في نهاية المطاف.

ويعد قطاع الزراعة من أكثر القطاعات تآثراً بتغير المناخ، وخاصة مزارعي الأسر من ذوي الحيازات الصغيرة في الدول النامية، رغم أن أنظمة الزراعة والغذاء مسؤولة عن نحو 30 في المئة من إجمالي انبعاثات الغازات الدفيئة.

وفي أسوأ السيناريوهات المتوقعة، تقول الأمم المتحدة إن حوالي 10 في المئة من سكان العالم قد لا يجدون الطعام الكافي خلال العام الحالي، وربما يزداد هذا الرقم، فهناك الملايين من البشر سيحتاجون من أشكال أخرى من انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك عدم القدرة على دفع ثمن الطعام الصحي، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالسمنة وسوء التغذية.

ومن المتوقع أن تستمر تبعات أزمة الغذاء الحالية في مناطق عدة من العالم لسنوات طويلة. فحتى في أفضل التوقعات، ترى الأمم المتحدة أن أزمة الجوع ستكون أشد من التقديرات السابقة خلال السنوات العشر المقبلة.

وقد يصل عدد الذين يعانون من نقص التغذية في العالم بحلول العام 2030 إلى حوالي 909 ملايين إنسان، في حين كانت التقديرات قبل جائحة كورونا تشير إلى حوالي 841 مليون إنسان.

وبحسب تقديرات منظمة أوكسفام الخيرية الدولية، فإنه بنهاية العام الحالي سيصل عدد الأشخاص الذين يتوفون نتيجة الجوع المرتبط بتداعيات كورونا في العالم إلى 12 ألف شخص يومياً، وهو ما يزيد عن عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بالفايروس.

وترى وكالة بلومبرغ للإنشاء أن فايروس كورونا أدى إلى اضطراب سلاسل توريد المواد الغذائية والأنشطة الاقتصادية، وتقويض القدرة الشرائية للمستهلكين.

وتشير بعض التقديرات إلى أن عدد الوفيات يوميا في العالم بسبب الجوع الناجم عن تداعيات جائحة كورونا سيزيد عن عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بالفايروس، ولئن كانت دول العالم الثالث أكثر تضرراً إلا أن الدول الأخرى ليست بمنأى عن ذلك.

وما يجعل الأمر غير مسبق هو أن الجوع يحصد الأرواح بينما تزداد

روسيا على موعد مع النفوذ في العراق

علاقة موسكو بالمليشيات الشيعية سبب رئيسي لقلق واشنطن



الأنظار تنصب على إبعاد العراق عن فلك الأميركيين

هذه المسألة. وفي 2018، اشترت روسيا أكبر حصة في خط أنابيب النفط الذي تملكه حكومة إقليم كردستان والرابط بين الإقليم وتركيا ووافقت على بناء خط أنابيب غاز مواز. وبالنسبة لموسكو، تجسد الطاقة أداة للسياسة الخارجية، إذ تنجز عن السيطرة على خط الأنابيب آثار جيوسياسية طويلة الأمد تتجاوز مجرد الربح المادي. وهذا هو سبب اهتمام موسكو بالسيطرة على موارد الطاقة العراقية. ففي العام الماضي، بلغ إجمالي الاستثمار الروسي في قطاع الطاقة العراقي 10 مليارات دولار.

سلط الصراع الأمريكي العراقي في 2003 الضوء على مطلب عام باستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى

وتحدث المسؤولون الروس في مطلع السنة الحالية عن مضاعفة هذا الرقم ثلاث مرات. وتبقى التطلعات مهمة حتى لو لم تتجسد هذه الأرقام على أرض الواقع، ولكن علاقات موسكو بالعراق تتجاوز الطاقة فوفقاً للسفير الروسي لدى بغداد مكسيم ماكسيموف، سجل البلدان 60 زيارة بين المسؤولين العراقيين والروس في 2019، أي بمتوسط خمسة وفود كل شهر.

وبالإضافة إلى ذلك، وفي أغسطس الماضي، حصل العراق إلى جانب لبنان على صفة مراقب في محادثات أستانة التي تقودها موسكو بشأن سوريا، والتي استخدمها الكرملين على مر السنين لإنشاء مسار دبلوماسي مواز بشأن سوريا لاستبعاد الولايات المتحدة والمعارضة الحقيقية لبشار الأسد.

الروابط بالمليشيات

حرصت روسيا على إخفاء علاقاتها مع المليشيات الشيعية المدعومة من إيران، والتي ينبغي أن تكون سبباً لقلق واشنطن، نظراً لشراكة روسيا مع إيران في الشرق الأوسط. ففي أبريل 2012، ذكرت قناة آر تي باللغة العربية أن ممثل مقتدى الصدر، الشيخ مهدي الغراوي، كان يزور موسكو. وواجه الصدر ومليشياته مقاومة شرسة للجهود الأمريكية في العراق.

وعلى مر السنوات، نصب الصدر نفسه على أنه سياسي مؤثر لعب مع جميع الأطراف، وهي ميزة ظهرت على الأرجح لموسكو التي تفعل الشيء نفسه. كما سافر أعضاء من مليشيات الحشد الشعبي المرتبطة بإيران إلى موسكو في سبتمبر 2019. وحسب ما ذكر، التقى السفير الروسي ماكسيموف

رأى محللون في تحركات موسكو الأخيرة باتجاه العراق خطوة للعب دور أكبر للتصدي للنفوذ الأمريكي هناك، حيث وجد الروس أن التقارب بين الإدارة الأمريكية وبغداد، بعد تولي مصطفى الكاظمي لرئاسة الوزراء وخاصة بعد زيارته لواشنطن، دافع كبير لإعادة إحياء العلاقات الدبلوماسية القديمة واستعادة مكانتها في بلد كان يشكل أحد أقطاب التوازن في منطقة الشرق الأوسط.

بغداد - استثمرت الولايات المتحدة مئات المليارات من الدولارات في الأمن العراقي لكنها تواجه منافسة متزايدة على النفوذ من روسيا، التي تمارس لعبة جيوسياسية واسعة وإن كانت هادئة بتقدم لم يستجب له كبار صانعي السياسة في واشنطن.

ويقود العراق الآن رئيس جمهورية ورئيس وزراء مواليد الولايات المتحدة، وهما برهم صالح ومصطفى الكاظمي. ومع ذلك، يعرف الكرملين أنهما في وضع غير مستقر وسيواصلان التنافس على النفوذ في البلاد بهدوء. وفي ضوء زيارة الكاظمي إلى واشنطن الشهر الماضي، وأهمية توسيع العلاقات الأمريكية العراقية، زادت مصالح روسيا أهمية.

نزاعات قديمة

عارض الكرملين في 2003 الغزو الذي قادته واشنطن لإطاحة بصادم حسين الذي نصب نفسه كما جوزيف ستالين، حيث تسبب سقوطه في خسارة روسيا لموقعها الاستراتيجي في العراق، ودفق ناقوس الخطر بشأن المستقبل. وكما قال محلل روسي في أبريل من ذلك العام "لقد سلط الصراع الأمريكي العراقي الضوء على مطلب روسي عام بأن نستعيد مكانتنا كقوة عظمى".



وتقول المحللة أنا بورشفسكايا في أبرا وينر بمعهد واشنطن إنه منذ ذلك الحين عمل الكرملين على العودة إلى العراق. وعلى نطاق أوسع، نصب الرئيس فلاديمير بوتين نفسه على أنه بطل ضد الإمبراطورية الأمريكية المتصورة، خاصة بعد الاحتجاجات السلمية للثورات التي اجتاحت المنطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي في أوائل منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث يبقى بوتين مقتنعاً بأن الولايات المتحدة دبرتها لإضعاف روسيا.

وضاعف إعدام صدام في ديسمبر 2006 قلق الكرملين بشدة. وهكذا، لا تختلف مصالح موسكو في العراق عن غيرها في أي مكان آخر في المنطقة، فقد



ماريانا تشيلنتون
ستظل تداعيات هذه الأزمة دون حل على مدى أجيال

وفضحت جائحة كورونا عمق انعدام المساواة في العالم، كما أنها تمثل قوة حاسمة لتحديد من سيحصل على الطعام ومن لن يحصل عليه، ما أظهر بقوة الانقسامات الاجتماعية في العالم حيث يواصل الأغنياء التمتع بترائم ثروتهم بوتيرة متسارعة.

وفي المقابل، فقد الملايين من العمال وظائفهم، ولا يملكون من المال ما يكفي لإطعام عائلاتهم، رغم تربيوناتهم الدولارات التي ضختها الحكومات في شكل حزم تحفيز ساهمت في زيادة التفاوت العملي إلى أعلى مستوياته.

والى جانب الأزمة الاقتصادية، أدت إجراءات الإغلاق إلى تحطم سلاسل التوريد، وخلق مشكلة خطيرة في ما يتعلق بتوزيع الطعام.

كما أن الجائحة أدت إلى تحول مفاجئ عن تناول الطعام في المطاعم، والتي اعتاد الناس في معظم دول العالم تناول أكثر من نصف وجباتهم بها، ما يعني تراجع الطلب على إنتاج المزارعين الذين اضطروا إلى التخلص من إنتاجهم من الحليب والبيض في ظل غياب أي وسائل بديلة لتوصيل هذا الإنتاج إلى متاجر البقالة أو إلى المستهلكين.

وفي منطقة تيرانوف رانش بولاية كاليفورنيا، تكبد المزارع دون كامبيرون خلال العام الحالي خسائر بلغت 55 ألف دولار في محصول الكرنب بسبب

انخفاض الأسعار.



من المسؤول عن تعديل بوصلة مكافحة الفقر